٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥

مقدمة البحث

أ- اختيار الموضوع

ترجع معرفتي بالطغرائي لايام التلمذة المبكرة فقد اعطيت لاميته نصا أدبيا لتلاميذ الفصل السادس الابتدائي بمدرسة الفالوجا الابتدائية الاعدادية سنة ١٩٤٥ م أي قبل نكبة وطني فلسطين بثلاث سنوات .

وألحق أذكر أن هذه القصيدة الخالدة قد حلت من قلبي المتفتح البكر آنذاك منزلة رفيعة لما اشتملت عليه من قيم اخلاقية وفخر أصيل وتحبيب في الطموح ولما تزخر به من غنائية حزينة ترهف الاحساس وتصقل النفس وتبعث على المشاركة الوجدانية والعطف على الشاعر الذي أجاد تصوير فضله ومحاربة الدهر اياه نضاليته ازاء الاحداث ورجوعه الى رصيده المعنوي ليجد العزاء مما تفيض به القصيدة .

ووقعت الكارثة سنة ١٩٤٨ م واضطر قسم كبير من أبناء فلسطين للنزوح عن ديارهم تاركين كل شيء لانهم ازعجوا من كل شيء اذ فرض عليهم أن يواجهوا عزلا من السلاح أسراب الفناء يصبه عليهم عدو لئيم سلحه الاستعمار بوسائل الابادة الحديثة وكنا ننتظر تصحيح الاوضاع اعتمادا على قدرة سبعة جيوش عربية وعلى يقظة الضمير العالمي نطالبها الاولى وقل الرجاء .

ومن هنا وسط دواجي الكارثة التي تطاول ليلها وضل سنا فجرها الينا السبيل كنت استجمع الذكريات محللا مصاب شعبي في فقد جزء كبير غال من وطنه ومصابي المزدوج بمشاركة شعبي مصيره وانقطاعي عن مواصلة التعليم بعد ان غدا في نظري الذخر والسلاح فينطلق لساني هاتفا بأبيات الطغرائي لتأسو جراحات فؤادي .

أقبل أبناء شعبنا عندما اتيحت لهم فرص التعليم ينهلون منه وفتحت لنا أبواب

فلما نلت درجة الماجستير سنة ١٩٦٥ وبينما كنت استعرض فهارس دار الكتب المصرية لاختيار شخصية أدبية تكون موضوع رسالة لنيل درجة الدكتوراه وقع نظري على رقم قيد ديوان الطغرائي المطبوع فتذكرت لاميته واهتزت نفسي للذكرى ووجدت أن بي ميلا كبيرا ورغبة صادقة للتعرف على قائلها عسى أن يصلح موضوعا لما أرغب في تسجيله من بحث لنيل درجة الدكتوراه .

تصفحت الديوان وما تمكنت من الاطلاع عليه من سيرة الشاعر فوجدت سيرته تجسيدا لآرائه في اللامية سيرة حافلة بالنضال انتهت نهاية فاجعة فأكبرت الرجل وعزمت على أن يكون شعره موضوع بحثي .

ب — أهميته في مجال الدراسات الادبية

ولقد اتضح لدى أثناء الدراسة أن شعر الطغرائي حري بأن يكون موضوع رسالة جامعية فقد كان الرجل في الصدارة من شعراء القرن الخامس الهجري ان لم يكن أفضلهم اعترف له بهذا السبق والتفضيل معاصروه من مؤرخين وأدباء وشعراء كالابيوردي والفرى . وقد أحس بمواهبه وكفاياته منذ سن مبكرة ورأى أنه جدير بنيل أرفع المناصب في زمنه فسعى لإبراز مكنوناته ومواهبه مستعينا بذوي الكلمة النافذة لدى سلاطين عصره متخذا الشعر وسيلة لتحقيق مايصبو اليه وقد نال رفيع الرتب كرئاسة ديوان الانشاء والطغراء ثم الوزارة ولهذا فقد جلا شعره بوضوح وصدق أحداث عصره وانماطه السلوكية . وكان الرجل صادقا في العاطفة في مدحه وفخره واعتذاره لانه كان ينظر للممدوحين بعين مقدرتهم على تحقيق آماله في الولاية والبسطة في الولاية ومن هنا كان يثور ويشكو ان رأى حائلا يحول دون تحقيق مايطمح اليه من رفيع المناصب ويعرب اعرابا صادقا عن الضيق والحصار العاطفي الذي يحدق به ولم يكن غريبا ان يلهمه فقد المنصب سنة ٥٠٥ هـ لاميته وبائية لاتقل عنها جودة .